وأعجبه كيفية نقل المياه فى باريس إذا ما قورن بما يجرى فى مصر : « ومن الأمور المستحسنة أيضا أنهم يصنعون مجارى تحت الأرض توصل ماء النهر إلى حمامات أخرى وسط المدينة أو إلى صهاريج بهندسة مكملة ، فانظر أين سهولة هذا مع ملء صهاريج مصر بحمل الجمال ، فإن ذلك أهون مصرفاً وأيسر فى كل زمن » (١٥) . وهذه الملاحظات الأولية البسيطة التى نقلها الطهطاوى تدل على افتقارنا إلى نظيرها ، ولذا يحث على إكمال نقص هذه الأشياء من حياتنا لأنه يرى مصر جديرة بكل خير .

ويتحدث الطهطاوى عن عادة الفرنسيين فى التزيى وفن الملابس عندهم وحبهم التغيير فى ألوان وأشكال ملابسهم ، فيعلل ذلك بأسباب صحية : « ومن العوائد العظيمة انتشار لبس القمصان والألبسة والصديريات تحت ملابسهم فإن الموسر يغير فى الأسبوع عدة مرات ، وبهذا يستعينون على قطع عرق الواغش فلذلك لا أثر للقمل ونحوه إلا عند من اشتد به الفقر » (١٦) . والتغيير فى ملابس الفرنسيين يقابله ثبات الزى للرجال أو النساء فى عصر الطهطاوى فى مصر وسائر أقطار الشرق مما يؤدى إلى الخمول النفسى .

ويعمق الطهطاوى نظرته المقارنة بين الحضارتين فيتحدث عن